بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

ستظل سيرة الرسول ﷺ هى الرصيد التاريخى الأول الذى تستمد منه الأجيال المتلاحقة من ورثة النبوة وحملة مشاعل العقيدة زاد مسيرها، وعناصر بقائها، وأصول امتدادها.

ومن دَرَس تاريخه ﷺ وأعطاه حقه من النظر والفكر والتحقيق رأى، نَسَقا من التاريخ العجيب، استعلى به الرسول ﷺ والفئة المؤمنة معه على عناصر المادة وعوامل الجذب الأرضى، وارتقوا بالإنسانية إلى درجات لم تشهدها على امتداد عصورها وأزمانها.

ومن يُعَمِّق النظر فى سيرته ﷺ ، محاولا أن يتتبع السر الذى وقع فى التاريخ القَفْر المُجْدب فأخصب به، وأنبتت الدنيا أزهاره الإنسانية الجميلة، فأنشأ ﷺ رجالا، إن عبْتَهم بشيء لم تعبهم إلا أنهم دون الملائكة، يجدها تقول له: إن هاهنا دنيا الصحراء، التى تَربى فى أحضانها الرجال الذين دخلوا بالإسلام على ما دخل عليه الليل. ولو تأملت فى أفعاله ﷺ وجدتها تقول لك: إنى أصنع أمة لها تاريخ الأرض من بعد.

ولم يكن مثله ﷺ فى الصبر على البلاء والثبات على الحق واستقرار النفس واطمئنانها على زلازل الدنيا، ولا فى الرحمة ورقة القلب والسمو فوق معانى البقاء الأرضى، فهو قد خلق كذلك ليغلب الحوادث ويتسلط على المادة.

وبذلك كان ﷺ منبع تاريخ فى الإنسانية كلها دائمًا، وللدنيا رأْسَ نظام أفكارها الصحيحة.

ولقد طبع الله سبحانه وتعالى على قلب الرسول ﷺ ، فباعد بينه وبين زيغ الهوى وسَرَف الطبيعة؛ ولذلك يجب على من يقرأ سيرته ﷺ ويتعرف على شمائله وحديثه أن يبحث دائما عن طابع الله فى كل شيء فيها، وسيظهر له من تفسيرها أن الدنيا لم تستطع أن تحقق غايتها الأخلاقية العليا إلا فيها، وأنه ﷺ كان إنسانًا، وكان أيضًا حركة فى تقدم الإنسانية، وأن من معجزاته ﷺ أنه أضاف فى تاريخه ما عجزت عنه البشرية فى تاريخها، وأن كل أموره ﷺ موضوعة وضعًا إلهيًا كأنها صفات كَوَّنها الله وعَلَّقها فى التاريخ لمعانى الحياة تعليق الشمس فى السماء لمواد الحياة.

ولو تأملت بيانه ﷺ ، تجده ينقلك إلى مثل الحالة التى تتأمل فيها روضة تتنفس على القلب، أو منظرًا يهز خياله النفس، أو عاطفة تزيد بها الحياة فى الدم، على هدوء وروح وإحساس ولذة، ثم يزيد على ذلك أنه يصلح من الجهات الإنسانية فى نفسك، ثم يرزق الله منه من رُزِق النور، فإذا أنت فى ذوق البيان كأنما ترى المتكلم ﷺ وراء كلامه.

هكذا يكون النظر فى كلامه ﷺ ، فهو كلام كلما زدته فكرًا زادك معنى، وتفسيره قريب.. قريب كالروح فى جسمها البشرى، ولكنه بعيد كالروح فى سرها الإلهي، فهو معك على قَدْر ما أنت معه، إن وقفتَ على حَدّ وَقَفَ، وإن مددتَ مَدَّ، وما أديت به تأدى، وليس فيه شيء من كل ما تراه لكل بُلَغاء الدنيا، من صناعة عَبَث القول، والرغبة فى تكثير سواد المعاني، وترك اللسان يطيش طيبة اللغوى يتعلق بكل ما عرض له، إنما هو كلام قيل لتصير به المعانى إلى حقائقها، فهو من لسانٍ وراءه فكر، وراءه قلب، وراءه إيمان، وراءه الله جل جلاله، وهو كلام فى مجموعه كأنه دنيا أصدرها ﷺ عن نفسه العظيمة، لا تبرح ماضية فى طريقها السوى على دين الفطرة، فلا تتسع لخلاف ولا يقع بها التنافر.

من هنا تبرز الأهمية القصوى فى أن تكون سيرة الرسول ﷺ وأقواله عاملة فى النفس المؤمنة عمل القلب من الجسد، ورقيبة عليها رقابة الضمير على العقل، حتى يكون الارتقاء والسمو والعلو والارتفاع بالأجسام فوق جواذب المادة وقيود الأرض.

ولن تستطيع النفس أن تحقق هذه المقومات وبها بقايا من رواسب المادة أو جواذب الأرض، ولن تستطيع النفس أن ترفرف وتُحَلِّق إلا إذا أدركت غاية وجودها من خلال رصيدها التاريخى الطويل، الذى لم تظفر به أمة من الأمم كما ظفرت أمة الإسلام، «إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة». عبارات تفيض إيمانا وتَشِعُّ ضياءً، خرجت من نفس تربت على يد القائد والمعلم الأول ﷺ ، فأدركت غاية وجودها فعملت على تحقيقها.. وهكذا يجب أن يكون كل من أراد أن يشارك الكتائب فى سيرها فى الطريق الطويل. وللأهمية التى تحتلها سيرة الرسول ﷺ فى حياة المسلمين على امتداد التاريخ وفى حياتهم الحاضرة؛ فقد وُضِعَتْ كتبٌ كثيرة اختلفت نظراتها للسيرة ومناهجها فى تناولها، ولكن كانت هناك بعض الكتب فى هذا المجال امتازت بشمولها وكمالها ودقة منهجها، بما يعين القارئ على أن يتناول مسيرة الرسول ﷺ فى يسر يُعينه على فهمها فهمًا شاملاً كاملا، واستيعابها دون ما نَقْصٍ أو خلل.

وكان هذا الكتاب «الرحيق المختوم» للأستاذ صفى الرحمن المباركفوري- من الجامعة السلفية بالهند- من الكتب المتفردة فى السّرْد التاريخي، والذى امتاز بمنهجه الواضح وشموليته الجامعة فى عرض السيرة العطرة عرضًا عميقًا يسيرًا، خاليًا من الشوائب أو الأباطيل التى ألحقت ببعض كتب السيرة.

ويمتاز هذا الكتاب أيضًا فى كونه مُعِينًا لكل قارئ أو باحث فى السيرة أن يجد بُغْيَته وقد فاز هذا الكتاب بالجائزة الأولى لمسابقة السيرة النبوية التى نظمتها رابطة العالم الإسلامي.

ونَوَدّ أنه نُنَوِّهَ إلى أن هذه الطبعة المنقحة التى نقوم بنشرها وتقديمها إلى القارئ الكريم، والتى تشتمل على التعديلات والإضافات الجديدة لفضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفوري- حفظه الله- هى الطبعة الشرعية الوحيدة، كما أشار إليه المؤلف، وكما يتضح عند مقارنتها بالطبعات السابقة.

ونحن إذ نقدم هذه الطبعة المنقحة والمزيدة، نحمد الله على ما منَّ علينا بتوفيقه، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى فضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفورى على تفضله بالسماح لنا بخدمة هذا الكتاب، سائلين الله أن نكون عند حسن ظنه بنا، وأن ينفع به، إنه وَلِيّ ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين.

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدى الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد أفضل الرسل وخاتم النبيين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد:

فهذا الكتاب هو الذى أسهمت به فى مسابقة السيرة النبوية العالمية التى نظمتها رابطة العالم الإسلامى، وأعلنت عنها عقب أول مؤتمر للسيرة النبوية الذى عقدته دولة باكستان فى شهر ربيع الأول عام ١٣٩٦هـ.

وقد قدر الله لهذا الكتاب من القبول ما لم أكن أرجوه وقت الكتابة، فقد نال المركز الأول فى المسابقة، وأقبل عليه الخاصة والعامة إقبالا يغتبط عليه.

وكان من حديث هذا الكتاب أنى لم أطلع على إعلان الرابطة عن المسابقة فى وقته، ولما أخبرت به بعد حين لم أمِلْ إلى الإسهام فيها، بل رفضت هذا الاقتراح رفضًا كليًّا إلا أن القدر ساقنى إلى ذلك. وكان آخر موعد لتلقى بحوث المسابقة واستقبالها عند الرابطة أول شهر محرم من العام القادم ١٣٩٧هـ، أى نحو تسعة أشهر من وقت الإعلان، وقد ضاعت منى من ذلك عدة أشهر، والمدة الباقية لم تكن تكفى لإعداد مثل هذا الكتاب، ولكن لما عزمت على ذلك استعنت الله سبحانه وتعالى، وشمرت عن ساق الجد، حتى تم إنجازه وإرساله فى الموعد.

وكنت أعانى - مع ضيق الوقت والاشتغال بأعمال أخرى - قلة المصادر، وعدم القدرة على مراجعة كل ما هو موجود، وكانت الدقة مطلوبة عندى بصفة خاصة مع تجنب الحشو والزوائد، والإحاطة بالموضوع بقدر الإمكان، وقد مررت بأماكن شعرت فيها بشىء من الفجوة والفراغ، وبحاجة إلى إضافات لم تكن فى مستطاعى فى ذلك الحين. فكل ما كان بالإمكان هو التسويد السريع لما هو موجود، ثم نسخه أو استنساخه بغير مراجعة أو تنقيح.

وقد بقيت فى النفس رغبة إلى ملء تلك الفجوة والفراغ وإضافة بعض الزيادات فيما بعد، ولكن مضت الأيام والأعوام ولم يقدر لى ذلك، حتى تَقادم العَهْدُ وانفلت الزمامُ،

وكنت أحيانًا أثبت فى الكتاب أشياء، وربما أقدم أو أؤخر، أو أضيف أو أعدل أشياء، وهى وإن لم تكن عين ما كانت تتحدث به النفس عند التأليف، لكنها مهمة ومفيدة فى السيرة إن شاء الله، وكذلك اطلعت على مصادر قديمة أغنتنى إلى حد كبير عما كنت أَحَلْتُ إليه من المراجع الحديثة، فأدخلت كل ذلك فى هذه الطبعة بتوفيق الله.

وقد كنت أرجو ظهور بعض الملحوظات العلمية القيمة، أستفيد بها فى صلب بعض الموضوعات، لكن الذى وصلنى منها لا يمس الجوهر، وإنما يمس بعض الأمور الجانبية التى لا تقدم ولا تؤخر، يضاف إلى ذلك أن معظمها خطأ واضح، بل تَخَبُّطٌ غريب لم يكن يُرْجَى مثله من عامة الدارسين، فضلًا عن أصحاب التخصص.

وهذه الطبعة التى تتضمن هذه الإضافات والتغييرات تكون أفضل وأكثر فائدة من الطبعات السابقة إن شاء الله، وهى الطبعة الشرعية الوحيدة مع تلك الإضافات والتعديلات. وقد طبع الكتاب قبل ذلك من جهة الرابطة عدة طبعات، كما طبعه بعض الإخوان بإذن من المؤلف، ولكن هناك عشرات الطبعات كلها غير شرعية قام بها الناشرون بغير إذن من المؤلف ولا إشعار له، مستغلين سمعة الكتاب. وقد بلغت الجرأة ببعضهم إلى أنه احتفظ بجميع حقوق الكتاب لنفسه، فهداهم الله للحق، ولإيصال الحقوق إلى أهلها قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال.

وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم.

صفى الرحمن المباركفوري

الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة

١٨ ربيع الأول ١٤١٥هـ

٢٦ أغسطس ١٩٩٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة
معالى الدكتور عبد الله عمر نصيف

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه وخليله، أدى الرسالة، وبلغ الأمانة، ونصح الأمة، وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ورضى الله عن كل من تبع سنته وعمل بها إلى يوم الدين، وعنا معهم بعفوك ورضاك يا أرحم الراحمين.

أما بعد:

فإن السنة النبوية المطهرة - وهى العطاء المتجدد والزاد الباقى إلى يوم الدين، والتى يتسابق المتسابقون، ويتنافس المتنافسون إلى الحديث عنها وكتابة الكتب والأسفار فى مواضيعها منذ بعث ﷺ حتى تقوم الساعة - تضع للمسلمين النموذج العملى والبرنامج الواقعى لما ينبغى أن يكون عليه سلوكهم وأفعالهم وأقوالهم وعلاقاتهم بربهم، ثم بأهلهم وعشيرتهم وإخوانهم وأمتهم والناس أجمعين.

وقد قال الله عز وجل:] لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ Z [الأحزاب].

وقالت السيدة عائشة - رضوان الله عليها - عندما سئلت عن خلق رسول الله ﷺ: «كان خلقه القرآن».

فلا ريب إذن أنه لابد - لمن أراد النجاة من هذه الدنيا- باتباع المنهج الربانى فى جميع شئون آخرته ودنياه، وأن يتأسى بالرسول الأعظم ﷺ، ويأخذ بالسيرة النبوية تفكرًا وتدبرًا على أنها هذا المنهج الربانى القويم، عاشه سيدنا رسول الله ﷺ واقعًا عمليًا فى جميع شئون الحياة، ففيها الهدى والرشاد للقادة والمقودين والحكام والمحكومين والمرشدين والموجهين والمجاهدين، وفيها الأسوة الحسنة فى جميع المجالات: فى السياسة والحكم والاقتصاد والمال والاجتماع والعلاقات الإنسانية والأخلاق الفاضلة والعلاقات الدولية، فما أحرى المسلمين

اليوم - وقد انحدروا فى مهاوى الجهالة والتخلف لابتعادهم عن هذه المنهج - أن يعودوا إلى صوابهم وأن يقدموا السيرة النبوية فى مناهجهم الدراسية ومنتدياتهم المختلفة على أنها ليست للمتعة الفكرية وحسب، بل فيها طريق العودة إلى الله، وفيها إصلاح الناس وفلاحهم، فهى الأسلوب العلمى لترجمة كتاب الله عزّ وجلّ سلوكًا وأخلاقًا، حتى يصبح المؤمن محتكمًا إلى شريعة الله سبحانه وتعالى ومحكمًا لها فى جميع شئون الناس.

وهذا الكتاب (الرحيق المختوم) جهد رائع وعمل مشكور لمؤلفه فضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفورى الذى استجاب لدعوة رابطة العالم الإسلامى فى مسابقة السيرة النبوية التى نظمتها عام ١٣٩٦هـ، ففاز بالجائزة الأولى كما هو مذكور فى مقدمة الطبعة الأولى لفضيلة الشيخ محمد على الحركان - رحمه الله - الأمين العام السابق لرابطة العالم الإسلامى- تغمده الله برحمته وجزاه عنا خير الجزاء.

وقد كان إقبال الناس عظيمًا وثناؤهم عطرًا على هذا الكتاب، وقد نفدت نسخ الطبعة الأولى بالكامل، وطلب منى التقديم للطبعة الثالثة، فاستجبت له بهذه المقدمة الوجيزة، سائلًا المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين نفعًا يؤدى إلى تغيير واقعهم إلى الأفضل، وأن يعيد للأمة الإسلامية مجدها المفقود ومكانتها فى قيادة الأمم، عملًا بقوله عز وجل:] . / ٥ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ Z:٩٨ ٧ ٦ [آل عمران: ١١٠].

وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين، رسول الهدى ومرشد الإنسانية إلى طريق النجاة والفلاح، وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين.

د. عبد الله عمر نصيف

الأمين العالم لرابطة العالم الإسلامى (سابقًا)

نائب الرئيس لمجلس الشورى

المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

معالى الشيخ محمد بن علي الحركان - رحمه الله -

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

الحمد لله رب العالمين، خالق السموات والأرض، وجاعل الظلمات والنور، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والرسل أجمعين، بشّر وأنذر، ووعد وأوعد، أنقذ الله به البشر من الضلالة، وهدى الناس إلى صراط مستقيم، صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض ألا إلى الله تصير الأمور.

وبعد:

فلما أعطى الله – سبحانه وتعالى – لرسوله الشفاعة والدرجة الرفيعة، وهدى المسلمين إلى محبته، وجعل اتباعه من محبته تعالى فقال تعالى:] > ? @ A B C D E [Z H I J K L [آل عمران: ٣١]، فكان هذا من الأسباب التى صيرت القلوب تهفو إلى محبته ﷺ، وتتلمس الأسباب التى توثق الصلة فيما بينها وبينه ﷺ. فمنذ فجر الإسلام والمسلمون يتسابقون إلى إبراز محاسنه، ونشر سيرته العطرة ﷺ، وسيرته ﷺ هى أقواله وأفعاله وأخلاقه الكريمة، فقد قالت السيدة عائشة زوج النبى رضي الله عنها: «كان خلقه القرآن»، والقرآن كتاب الله وكلماته التامة، ومن كان كذلك كان أحسن الناس وأكملهم وأحقهم بمحبة خلق الله جميعًا.

ولم يَزَلِ المسلمون متمسكين بهذه المحبة الغالية التى انبثق عنها المؤتمر الإسلامى الأول للسيرة النبوية الشريفة الذى عقد بباكستان سنة ١٣٩٦هـ، حيث أعلنت الرابطة فى هذا المؤتمر عن جوائز مالية مقدارها مائة وخمسون ألف ريال سعودى، توزع على أحسن خمسة بحوث فى السيرة النبوية بالشروط الآتية:

١ – أن يكون البحث متكاملًا مع ترتيب الحوادث التاريخية حسب وقوعها.

٢ – أن يكون جيدًا ولم يسبق نشره من قبل.

٣ – أن يذكر الباحث جميع المخطوطات والمصادر العلمية التى اعتمد عليها فى كتابة البحث.

٤ - أن يكتب الباحث ترجمة كاملة ومفصلة عن حياته، مع ذكر مؤهلاته العلمية ومؤلفاته إن وجدت.

٥ - أن يكتب البحث بخط واضح، ويستحسن نسخه على الآلة الكاتبة.

٦ - تقبل البحوث باللغة العربية واللغات الحية الأخرى.

٧ - يبدأ قبول البحوث من غرة ربيع الثانى ١٣٩٦هـ، وينتهى موعد القبول بغرة محرم ١٣٩٧هـ.

٨ - تسلم البحوث إلى الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة فى ظرف مختوم، وتضع الأمانة عليه رقمًا تسلسليًّا خاصًّا.

٩ - تقوم بفحص البحوث لجنة عليا من كبار العلماء فى هذ الشأن.

فكان هذا الإعلان حافزًا لتسابق العلماء الذين وهبهم الله حب رسوله ﷺ، واستعدت رابطة العالم الإسلامى لاستقبال هذه البحوث باللغات العربية والإنجليزية والأردية وأية لغة أخرى.

وبدأ الإخوان الكرام فى إرسال بحوثهم بهذه اللغات، وقد بلغ عددها واحدًا وسبعين ومائة بحث منها:

٨٤ بحثًا باللغة العربية، ٦٤ بحثًا باللغة الأردية، ٢١ بحثًا باللغة الإنجليزية، وبحث واحد فقط باللغة الفرنسية، وبحث واحد فقط باللغة الهوساوية.

وقد كونت الرابطة لجنة من كبار العلماء لدراسة هذه البحوث وترتيبها حسب استحقاق الفائز للجائزة، وقد كان الفائزون بالجوائز حسب الترتيب الآتى:

١ - الفائز بالجائزة الأولى الشيخ صفى الرحمن المباركفورى من الجامعة السلفية بالهند، ومقدار جائزته خمسون ألف ريال سعودى.

٢ - الفائز بالجائزة الثانية الدكتور ماجد على خان من الجامعة الملية الإسلامية نيودلهى، الهند، ومقدار جائزته أربعون ألف ريال سعودى.

٣ - الفائز بالجائزة الثالثة الدكتور نصير أحمد ناصر رئيس الجامعة الإسلامية بباكستان، ومقدار جائزته ثلاثون ألف ريال سعودى.

٤ - الفائز بالجائزة الرابعة الأستاذ حامد محمود محمد منصور ليمود من جمهورية مصر العربية، ومقدار جائزته عشرون ألف ريال سعودى.

٥ - الفائز بالجائزة الخامسة الأستاذ عبد السلام هاشم حافظ من المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ومقدار جائزته عشرة آلاف ريال سعودى.

وقد أعلنت الرابطة أسماء الفائزين فى المؤتمر الإسلامى الآسيوى الأول الذى عقد فى كراتشى فى شهر شعبان سنة ١٣٩٨هـ. كما أعلن عن ذلك فى جميع الصحف.

وبهذه المناسبة أقامت الأمانة العامة للرابطة بمقرها بمكة المكرمة حفلًا كبيرًا تحت إشراف صاحب السمو الملكى الأمير سعود بن عبد المحسن بن عبد العزيز وكيل إمارة منطقة مكة المكرمة، نيابة عن صاحب السمو الملكى الأمير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة، حيث تفضل سموه بتوزيع الجوائز على أصحابها، وذلك صباح يوم السبت الموافق ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٩٩هـ. وفى هذا الحفل أعلنت الأمانة العامة أنها ستقوم بطبع البحوث الفائزة ونشرها بعدة لغات، وتنفيذًا لذلك ها هى ذى تضع بين يدى القارئ الكريم باكورة طبعات تلك البحوث، وهو بحث الشيخ/ صفى الرحمن المباركفورى، من الجامعة السلفية بالهند؛ لأنه الفائز بالجائزة الأولى، وستوالى طبع بقية البحوث الفائزة حسب ترتيبها، سائلين الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا جميعًا أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، إنه نعم المولى ونعم النصير.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

محمد بن على الحركان

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المؤلف

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، فجعله شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، وجعل فيه أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وفجّر لهم ينابيع الرحمة والرضوان تفجيرا.

وبعد:

فإن من دواعى الغبطة والسرور أن رابطة العالم الإسلامى أعلنت عقب مؤتمر السيرة النبوية الذى عقد فى باكستان فى شهر ربيع الأول من سنة ١٣٩٦هـ عن تنظيم مسابقة علمية عالمية؛ لتقديم أحسن بحث فى موضوع السيرة النبوية - على صاحبها ألف ألف صلاة وسلام وتحية - وذلك تنشيطًا للكاتبين، وتنسيقا لجهودهم الفكرية. وإنى أرى أن هذا العمل له قيمة كبيرة ربما لا يحيط بوصفه البيان. فإن السيرة النبوية والأسوة المحمدية - على صاحبها ما يستحق من الصلاة والسلام - إذا لاحظناها بعين الدقة والاعتبار هى المنبع الوحيد الذى تتفجر منه ينابيع حياة العالم الإسلامى وسعادة المجتمع البشرى.

وإن من سعادتى وحسن حظى أن أقدم بحثًا أسهم به فى تلك المسابقة المباركة، ولكن أين أنا حتى ألقى ضوءًا على حياة سيد الأولين والآخرين ﷺ. وإنما أنا رجل يرى لنفسه كل السعادة والفلاح أن يقتبس من نوره، حتى لا يتهالك فى دياجير الظلمات، بل يحيا وهو من أمته، ويموت وهو من أمته، ويغفر الله له ذنوبه بشفاعته.

ومن منهجى فى هذا الكتاب - عدا ما جاء فى إعلان الرابطة - أنى قررت سلوك سبيل الاعتدال، متجنبًا التطويل الممل والإيجاز المخل، وقد وجدت المصادر تختلف فيما بينها حول كثير مما يتعلق بالأحداث اختلافًا لا يحتمل الجمع والتوفيق، فاخترت سبيل الترجيح، وأثبت فى الكتاب ما ترجح لدى بعد التدقيق فى الدراسة والنقد، إلا أنى طويت ذكر الدلائل والوجوه؛ لأن ذلك يفضى إلى طول غير مطلوب.

أما بالنسبة لقبول الروايات وردها فقد استفدت فى ذلك مما كتبه الأئمة المتقنون، واعتمدت عليهم فيما حكموا به من الصحة والحسن والضعف؛ إذ لم أجد وقتًا يكفى

للخوض فى هذا المجال.

وقد أشرت فى بعض المواضع إلى بعض الدلائل ووجوه الترجيح، وذلك حينما خِفْتُ الاستغراب ممن يقرأ الكتاب، أو رأيت شبه الاتفاق فيما بين الأولين والآخرين على خلاف ما هو الصواب. والله ولى التوفيق.

اللهم قدر لى الخير فى الدنيا والآخرة، إنك أنت الغفور الودود، ذو العرش المجيد.

صفى الرحمن المباركفوري

بنارس - الهند